

## أحوال اليمن العلمية في عهد بني أمية

عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء

يُعد العهد الأموي بالنسبة لمنظومة التاريخ الإسلامي - في عمومهِ - عهداً متفرداً بين العهود الإسلامية التالية. لا شيء إلا لكونه وقع بعد عهد الخلافة الراشدة، فهو يستقي من نبعها، ويشم أريج ذلك العهد الذي وقف على قدميه بلا رسول وإنما على الكتاب الذي صار مستقراً بين يديه يتمثل نصوصه، ويرتشف من تعاليمه فأثبت ذلك الجيل أنه حقاً جيل فريد. فجاء عهد بني أمية ليقتفي أثر ذلك الجيل، ويخرج أحسن ما عنده ليتمثل روح المنهج الذي سار عليه الجيل الذي سبقه، وكان العامل المشترك في كلا العهدين هو وجود العديد من الصحابة الذين تلقوا علومهم عن رسول الله ﷺ. جيل الصحابة هذا هو الذي تولى الإعداد والتربية والتعليم للجيل الذي يليه... جيل التابعين... وهذه مِيزة أخرى تميز بها عهد بني أمية... إنها احتضان جيل التابعين وإعدادهم، ورعايتهم... هذا الجيل الذي دخل ضمن من أشاد به الرسول ﷺ من الأجيال والقرون: "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم."<sup>(١)</sup>

فهو من خيره القرون... لا لجنسه، وخصائصه البشرية من لون ومال وجاه وحسب ونسب، وإنما لأنه الجيل الذي تغذى على منهاج النبوة، وتربى عليه غضا طرياً لم يدخله أي لبس من تلبسان البشر. ولأنه كان الوعاء الواقعي العملي والعلمي الذي حمل علم جيل الصحابة الذي تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فصار التابعون هؤلاء يشكلون حلقة مهمة جد خطيرة في حلقات التاريخ الإسلامي. وأي إسقاط لها يُعد إسقاطاً لركن هام من أركان الحركة العلمية والتاريخية للتاريخ الإسلامي.

ولم تكف أهمية العهد الأموي في احتوائه لقبيل من جيل الصحابة... ولجيل التابعين كله وإنما ضم في طياته طلائع جيل تابع التابعين الذين أشرفوا على مرحلة مفصلية من مراحل الحركة العلمية الإسلامية. فقد تكفل هذا الجيل - جيل التابعين - بجمع تراث معلمهم من جميع العلوم فقعدوها وبوبوها وقدموها لمن بعدهم جاهزة، تؤتي أكلها كل حين.

وبما أننا نقصر حديثنا عن أهمية العهد الأموي العلمية ولا نبحث عن أهميته ودوره في المجالات الحربية الجهادية، ولا في المجالات الإدارية، ولا في المجالات الحضارية الأخرى فإننا نضيف معلومة أغفلها كثير من الباحثين، وهي أن تدوين العلوم كان أساسه في العصر الأموي وليس في العصر العباسي كما كان سائداً عند كثير من الباحثين.<sup>(٢)</sup>

ولقد تلقى اليمن الإسلام حتى صار ولاية من ولايات الدولة الإسلامية، مؤثرة في منظومة التاريخ الإسلامي. تلقى اليمن الإسلام الذي لا يقوم إلا بالعلم ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (سورة محمد، الآية ١٩). ومعروف أن أول آية تلقاها رسول الله ﷺ من القرآن الكريم تصدرتها كلمة (اقرأ) وتخللتها كلمة (العلم) وكل منهما أداة التعلم. وفي السورة نفسها ذكرت كلمة (العلم) ثلاث مرات مما يؤكد أن العلم صار معلماً بارزاً في الإسلام. وفي الوقت الذي كان اليمن قبل تلقيه الإسلام لم يحظ - مثله مثل بقية الجزيرة العربية - بحركة علمية، بل على العكس من ذلك فلم نجد ذكراً لأي نوع من أنواع العلوم إلا ما كان مشهوراً في أوساط العرب من علم الكهان، أو ما يتداوله الأحبار اليهود بينهم، أو ما يتدارسه الرهبان في كنائسهم.<sup>(٣)</sup> أما المعارف العلمية كالطب فهي مخصوصة بشخصيات يتيمة،<sup>(٤)</sup> وإن كان اليمن يأتيه من يتعلم الطب<sup>(٥)</sup> إلا أنه لم يصل إلى درجة الشهرة. فهذا الوضع يجعلنا نصف اليمن من الناحية العلمية في الوقت الذي تحول فيه إلى الإسلام أنه خامل الذكر مهملاً ليس فيه حركة علمية بالمعنى المفهوم للحركة العلمية. أما بعد الإسلام وفي الفترة الواقعة بين اكتمال تحوله إلى الإسلام في العام العاشر الهجري وبداية العصر الأموي فإنها فترة إعداد وتربية.

فقد خرج اليمانيون ليؤدوا واجبهم في الجهاد في ميادين الفتوح الإسلامية، وتعد هذه المشاركة في الفتوح جزءاً من الإعداد والتربية والتعليم مصداقاً للآية القرآنية التي تمثلت - من ضمن من تمثلت - في أهل اليمن الذين شاركوا في الفتوح ثم عادوا إلى قومهم يعلمونهم ويفقهونهم: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، (سورة التوبة، الآية ١٢٢)، ومفهوم الآية واضح من أن القوم يقتسمون قسمين: قسم يقعد، وقسم يجاهد، فالمجاهد يتعلم ويتفقه ثم يعود ليفقه ويعلم القاعد ما تعلمه.<sup>(٦)</sup>

وقد خرج المعلمون الأول من اليمن ليشتركوا في الفتوح أمثال: أبي موسى الأشعري الذي قال عنه عمر: "أما إنه كئس"،<sup>(٧)</sup> ووصفه علي بن أبي طالب بقوله: "صبغ في العلم صبغة"،<sup>(٨)</sup> وهو الذي صار فقيه أهل البصرة وأقراهم.<sup>(٩)</sup> ومعاذ بن جبل أعرف الأمة بالحلال والحرام كما وصفه رسول الله ﷺ<sup>(١٠)</sup>، عاد تلامذتهم من أهل اليمن ليكونوا نواة علمية تكونت حولها مدرسة علمية كان لها شأن عظيم في العهد الأموي.

ويلاحظ القارئ أننا أشرنا إلى أن التلاميذ - أو بعضهم - عادوا إلى اليمن بعد المشاركة في الفتوحات الإسلامية والسبب في ذلك أن كثيراً من التابعين من أهل اليمن عاشوا خارجها بعد الفتوحات، سواء في العراق أو

في الشام أو في مصر حتى وصلوا الأندلس فكانوا نجومًا ساطعة في هذه الأقطار لأنهم حينما خرجوا من اليمن كان يحدهم الأمل في شرف الجهاد في الثغور الإسلامية، ولهذا سكنوا البلاد المفتوحة واستوطنوها، كان معظم انشغالهم بالغزوات والجهاد والعبادات ولم يرغبوا في الظهور والبروز العلمي.<sup>(١١)</sup>

وإلى جوار أولئك المعلمين الأول الذين شاركوا في الفتوحات بقي في اليمن معلمون آخر كان لهم دور في إيجاد نواة علمية أخرى أمثال: فيروز الديلمي، والمهاجر بن أبي أمية، ويعلى بن أمية،<sup>(١٢)</sup> وغيرهم، ولقد حصر ابن سعد<sup>(١٣)</sup> ثمانية وعشرين من أهل اليمن من عُدد من الصحابة - رغم دخول الشك في بعضهم - كانوا موجودين في اليمن، هؤلاء جميعًا كونوا النواة الأولى لمدرسة اليمن العلمية.

ولم يأت العصر الأموي إلا واليمن يتربع على كرسي من العلم يرحل إليه طلاب العلم ليتلقوا عن علمائه العلوم والمعارف.

ومن خلال تتبع المواقع والمواضع التي كان ينزلها العلماء نستطيع أن نعدّها مراكز علمية نشأت داخل اليمن لأنها صارت مهوى أفئدة العلماء وطلاب العلم، يرحل إليها العلماء ويخرجون منها. وسنذكر أشهر هذه المراكز لورود اسمها في المصادر:

**أولاً:** مدينة الجند<sup>(١٤)</sup> التي كانت مقراً لطأووس بن كيسان (ت ١٠٦هـ/ ٧٢٤م)<sup>(١٥)</sup> صاحب المكانة العالية عند المسلمين عامة، ولا ننسى أن مدينة الجند كانت عاصمة ولاية اليمن في عهد رسول الله ﷺ، وكانت المنزل الدائم لمعاذ بن جبل، ومنها كان ينطلق للدعوة في ربوع اليمن، وصارت فيما بعد مركزاً علمياً ينسب إليه العديد من العلماء في العصور التالية.

**ثانياً:** مدينة ذمار،<sup>(١٦)</sup> وكان فيها أحد مشاهير العلم، وهو وهب بن منبه (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م)، وكان معاصراً لطأووس بن كيسان وتوفي في عهد هشام بن عبد الملك أيضاً،<sup>(١٧)</sup> وتعد مدينة ذمار في العصر الأموي مدينة علم لان شيوخ وهب بن منبه وأتباعه يدلون دلالة كافية على أهمية ذمار العلمية.

**ثالثاً:** أما أبرز المراكز فهو مدينة صنعاء حاضرة ولاية اليمن وعاصمتها التي ترتفع عن سطح البحر ٧٨٠٠ قدم، تحيط بها الجبال العالية من جهتيها الشرقية (نقم)، والغربية (عيان).<sup>(١٨)</sup> فكان هذا المركز هو أول من يستقبل التلاميذ والعلماء الراحلين إلى اليمن لأنها كانت مقراً لمجموعة من التابعين من أهل اليمن.<sup>(١٩)</sup>

وقد رحل إليها مُعمر بن راشد البصري (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧م أو ١٥٣هـ/ ٧٧٠م) واستقر فيها، وإن كان - أحياناً - يذهب إلى البصرة لزيارة أمه هناك،<sup>(٢٠)</sup> إلا أنه كان يعود إلى صنعاء إلى أن توفي فيها. ورغم أن وفاته كانت في العهد العباسي إلا أن هجرته إلى صنعاء تدل على أهمية صنعاء العلمية وذكرها العلمي المتميز في أوساط علماء الأمصار الكبيرة كالكوفة والبصرة.

وقد تولّاها من التابعين الضحّاك بن فيروز الديلمي (لم يعرف تاريخ وفاته) الذي تولّاها في عهد معاوية بن أبي سفيان وفي عهد عبد الله بن الزبير.<sup>(٢١)</sup>

رابعاً : مدينة عدن... تلك المدينة الساحلية الشهيرة المطلّة على مضيق باب المندب (البوابة الجنوبية) للبحر الأحمر، هذه المدينة كانت مقراً للحكم بن إبان العدني (ت ١٥٤هـ/ ٧٧٠م) الذي كان يُلقب دروسه في مسجد أبيه المعروف بمسجد إبان المشهور في عدن.<sup>(٢٢)</sup> ورغم وفاة الحكم بن إبان المتأخرة عن عهد بني أمية إلا أن الفرق الزمني ليس كبيراً فهو معاصر لهذا العصر لأنه توفي عن أربع وثمانين سنة، فقد عاش في العهد الأموي أكثر من ستين سنة من عمره.

خامساً : مدن حضرموت مثل شبام وتريم وإن لم تذكرهما المصادر بوصفهما مراكز علمية إلا أن كونهما كائناً منطلقاً حيواً لفكر الخوارج من أيام عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان يعطينا مؤشراً عملياً عن وجود تفاعلات علمية في هذه المنطقة فقد خرجوا في سنة ٧٢هـ/ ٦٩١م، وفي سنة ١٠٧هـ/ ٧٢٥م في عهد هشام بن عبد الملك، وفي سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م في عهد مروان بن محمد.<sup>(٢٣)</sup>

سادساً : الهجر العلمية... هناك مصطلح علمي خاص بأهل اليمن وهو: (الهجرة) ويطلق على القرية التي يهاجر إليها العلماء الراغبون عن سكنى المدن. فتصير بإقامة العالم فيها مكاناً ومركزاً للنشر العلم،<sup>(٢٤)</sup> وإن كان هذا المصطلح لم يظهر في نص إلا في القرن الثالث الهجري<sup>(٢٥)</sup> إلا أنه من المحتمل أنه كانت له جذور قديمة. ولعلها ترجع إلى الأصل الحميري للكلمة (هجرن) والتي معناها المدينة، فقد كان وهب بن منبه مثلاً يتعلم في قرية بيت حنبص في ضواحي صنعاء.

وأحب أن ألفت النظر إلى أن المراكز العلمية هذه صارت تعنى بكثير مما يهم الدارسين حيث أصبحت توجد فيها أسواق الوراق<sup>(٢٦)</sup> مما يعطينا دلالة قوية على انتشار الكتب في أوساطهم.

فتلك هي أهم المراكز العلمية في اليمن في العصر الأموي، وإن كنا لا نستطيع الجزم بأن ما وصلنا من المعلومات كانت كافية عن هذه المراكز، أو عن مراكز علمية أخرى؛ لأن عوامل الزمن نخرت في مصادرنا العلمية والتاريخية، ولم نعد نجد معلومات كافية، مع يقيننا أن هناك معلومات كثيرة لم تصلنا. ومع هذا فهذه المعلومات - رغم قلتها - تعطينا دلالات واسعة عن أهمية المراكز العلمية في اليمن.

وقد ينشأ سؤال هام وهو: هل للقيادة الإدارية والسياسية في اليمن أو قيادة الدولة دور في إنشاء هذه المراكز العلمية؟

لا يمكننا أن نجزم بأن القيادة الإدارية لليمن كان لها دور في إنشاء هذه المراكز تمويلياً أو إشرافاً، ولكن من حقنا أن نؤكد على أن استقرار العالم في أي مدينة أو قرية يحولها من الخمول إلى الذكر والأهمية، ولعل تشجيع الأمراء للعلماء بالإغداق عليهم بالعطاء وتوليتهم مناصب في الدولة يُعد عاملاً مساعداً لازدهار المراكز العلمية.

إن وجود العالم هو السبب في وجود المركز، وهو نفسه الذي يؤدي إلى وجود نتاج علمي، وهو الذي يتخذ المناهج العلمية المعتبرة، فالعلماء الذين وجدوا في هذا العصر - عصر بني أمية - كانوا هم المؤسسين للحركة العلمية

بكل أبعادها. والعلماء الذين وجدوا في اليمن في عصر بني أمية هم الذين أعطوا لليمن هذه الأهمية. ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر كوكبة من العلماء ليس على سبيل الترجمة لهم وإنما لنبين مكانتهم العلمية التي هي نفسها أعطت مكانة لليمن.

### أولاً: الولاية

فقد تولى اليمن في عهد بني أمية مجموعة من الولاية عُذّوا ضمن صغار الصحابة أو من التابعين. ومن هؤلاء عتبة بن أبي سفيان (ت ٤٤هـ/ ٦٦٤م) الذي عُرف بأنه من أشهر الخطباء كما قال الأصمعي،<sup>(٢٧)</sup> وقد تولى إمارة اليمن في عهد أخيه معاوية.

ومنهم: النعمان بن بشير الأنصاري (ت ٦٥هـ/ ٦٨٤م) أحد صغار الصحابة، روى عن رسول الله ﷺ ١٢٤ حديثاً، وهو من الخطباء المشهورين، تولى اليمن في عهد معاوية.<sup>(٢٨)</sup>

ومنهم: الضحاك بن فيروز الديلمي المذكور آنفاً، والذي كان من تابعي أهل اليمن، وهو آخر من ولي اليمن لمعاوية وقد تولها مرتين لعبد الله بن الزبير، ولا يُعرف له تاريخ وفاة.<sup>(٢٩)</sup>

ومنهم: حنش بن عبد الله الصنعاني (ت ١٠٠هـ/ ٧١٨م) ولي اليمن لابن الزبير، ثم رحل من اليمن إلى الأقطار الإسلامية في طلب وإلقاء العلم، فوصل مصر ثم اتجه غرباً إلى الأندلس فاتحاً لها ضمن الفاتحين، وصار من علمائها، وأسس جامع مدينة سرقسطة، وتوفي هناك، وقيل توفي بمصر.<sup>(٣٠)</sup>

ومنهم: عروة بن محمد بن عطية السعدي (توفي بعد ١٢٠هـ/ ٧٣٧م) تولى اليمن في عهد عمر بن عبدالعزيز، وهو من التابعين المقبولين عند رجال الحديث.<sup>(٣١)</sup>

وهكذا نجد الولاية الذين بلغوا حوالي الثلاثين والياً في اليمن لم يكونوا مجرد رجال إدارة، وإنما كان كل واحد منهم يتميز بجانب من العلم والمعرفة، وهذا بلا شك يجعله حلقة وصل علمية يوصل ما يعلمه إلى من حوله فيؤثر على شريحة لا أظنها قليلة.. حتى أولئك الولاية الجبابرة الذين كانت ذكراهم في اليمن سيئة كانوا يمثلون شريحة متعلمة لها مجالسها العلمية والأدبية والثقافية، ومن ثم لها تأثيرها في أوساطهم، حتى أن أولاد بعضهم صاروا من أهل العلم.<sup>(٣٢)</sup>

والجدول المرفق يبين مجموعة الولاية الذين تولوا ولاية اليمن في عهد خلفاء بني أمية، وكلهم قادة تربوا تربية خاصة، وتعلموا تعليماً متميزاً، ومن ثم لهم دورهم العلمي في المناطق التي حكموها، بل لاحظنا بعض الولاية الذين ينقصهم جانب من العلم كان لا يتوانى ولا يترفع عن أن يقعد للعلم أمام علماء اليمن يتلقى منهم ما ينقصه من علم مثل محمد بن يوسف الثقفي.<sup>(٣٣)</sup>

## ثانيا: العلماء المتفرغون للعلم

لا نستطيع أن نحصي من نالوا حظا من التعليم، ولا حتى من صاروا روادا في العلم في مثل هذه الفترة التي ندرسها، لا لشيء إلا لأن المصادر التي دونت لهذه الفترة لم تعد موجودة. وما وجد في بطون الكتب المتوافرة بين أيدينا اليوم لا تُعد معيارا صحيحا لمدى ما كان في اليمن من العلماء لأنها دونت في وقت متأخر، ولم تضم كل ما دون من قبلها. لأن بعض رجال العلم أنفسهم كانوا يتولون إعدام ما كتبوه تحت أي مبرر مثل ما فعل طأووس بن كيسان الذي "كان إذا اجتمعت عنده الرسائل أمر بها فأُحرقت."<sup>(٣٤)</sup> فماذا كان في هذه الرسائل؟ لا نعلم عنها شيئا، وربما ما فعله طأووس فعله غيره، هذا إلى جانب ما فعلته نوازل الدهر بالإنتاج العلمي للعلماء المسلمين.

ولو عدنا إلى ما قام به المؤرخون من إحصاء لعلماء أهل اليمن في العصر الأموي لوجدنا الإحصاءات المذكورة لا تعبر عن حقيقة ما كان موجودا. فابن حبان البستي<sup>(٣٥)</sup> (المتوفى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م) جمع خمسين عالما من التابعين وتابعيهم من أهل اليمن، بينما ذكر الشيرازي<sup>(٣٦)</sup> (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) خمسة فقط من فقهاء اليمن؛ أما ابن سمره الجعدي<sup>(٣٧)</sup> (توفي بعد ٥٨٦هـ/١١٨٩م) فقد عد ثلاثين فقيها، ورغم أن الجندي<sup>(٣٨)</sup> (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) كان متأخرا إلا أنه لم يورد في كتابه أكثر من ستة عشر عالما.

وهكذا فإن هذا الإحصاء لا يُعد دقيقا، ولعل سبب عدم الدقة يرجع لما قلت إلى افتقار الأصول الأولى، وإلى رغبة المؤلفين في الاختصار، وإلى تقدير كل مؤلف بأنه لا يضم في كتابه إلا من يرى أنه يستحق الذكر أو من يخدم توجهه في الكتابة.

ونذكر من هؤلاء اثنين فقط، ويرجع ذلك إلى السبب نفسه الذي اعتمده بعض المؤرخين الأقدمين، وهو أن هذا البحث لا يعنى بالحصص والترجمة لكل عالم، وإنما يمثل تمثيلا لما يريد إثباته. والعلمان أنموذجان هما طأووس بن كيسان وهب بن منبه، فهما أنموذجان يدلان على ما قبلهما وعلى ما بعدهما لأنهما يقفان في وسط العصر الأموي ويعبران أشد التعبير عن الحالة العلمية في اليمن في هذا العصر فهما ثمرة جهود علمية سابقة ورصيد مزود للحركة العلمية القادمة بعدهما.

١ - طأووس بن كيسان (ت ١٠٠هـ/٧١٨م) من أبناء الفرس، سكن الجند، وهو مولى بحير بن ريسان الوالي على اليمن في عهد يزيد بن معاوية،<sup>(٣٩)</sup> وهذا يؤكد ما قلناه من أن الولاة في هذا العصر كانوا منابع علمية استقى منها من حولهم. وقد تولى قضاء صنعاء والجند،<sup>(٤٠)</sup> وكلف على الصدقة أي جمع الزكاة في عهد الوالي محمد بن يوسف الثقفي،<sup>(٤١)</sup> فكان إمام وقته وفقه مصره في عصره،<sup>(٤٢)</sup> وقد سئل ابن عباس عنه فقال: "ذلك عالم اليمن."<sup>(٤٣)</sup> وكان واثقا في نفسه إلى حد أنه كان يعلم تلاميذه بأنه لا يصح لهم أن يسألوا أحدا بعد أن يتحدثهم الحديث ويثبتهم لهم.<sup>(٤٤)</sup>

روى طأووس عن العديد من كبار الصحابة، وروى عنه خلق كثير، ولهذا وردت أحاديثه في كتب السنن الصحيحة. وتوفي في مكة المكرمة قبل يوم التروية، وتولى الصلاة عليه الخليفة هشام بن عبد الملك.<sup>(٤٥)</sup>

٢- وهب بن منبه الأنباوي الذماري، وقيل الصنعاني (ت ١١٠هـ/ ٧٢٨م) التابعي الثقة<sup>(٤٦)</sup> الذي كان من سعة اطلاعه لم يترك كتاباً من كتب اليهود والنصارى والديانات الأخرى إلا قرأه،<sup>(٤٧)</sup> ولمكاته تولى القضاء على صنعاء،<sup>(٤٨)</sup> وكان كثيراً ما يرتاد مكة ويلتقي بالفقهاء هناك ويتناظرون فيما بينهم عن العلوم والمعارف المتداولة في عصرهم.<sup>(٤٩)</sup> وكان مهتماً بقصص الأمم السابقة<sup>(٥٠)</sup> (التاريخ)، ولم يكن وهب وحيد أسرته في العلم، فأبوه منبه من تلامذة معاذ بن جبل،<sup>(٥١)</sup> مما يدل على أن وهبا كان نتاج المدرسة الأولى التي تربت على يد الصحابة وله إخوة ثلاثة كلهم علماء.

وتميز وهب بالفصاحة والبلاغة والموعظة النافذة والخطابة، بصيراً بالكتب قارئاً لجميعها، مطّلعاً على كتب لابن عباس (لم يعد لها وجود اليوم) وقرأ كتباً لعبد الله بن سلام وكعب الأحبار<sup>(٥٢)</sup> (ولا خبر لها ولا أثر اليوم). وإلى جانب تلك العلوم التي برع فيها برع في القراءات فكان إماماً بصنعاء في قراءة القرآن، ومن يؤخذ عنهم علم القراءة وصارت له مكانة خاصة عند والي اليمن محمد بن يوسف فعينه (قاصداً للجماعة)، أي واعظاً للناس في المسجد الجامع.<sup>(٥٣)</sup> وفي عهد سليمان بن عبد الملك عين وهب بن منبه قاضياً بصنعاء،<sup>(٥٤)</sup> وهو الذي كان يؤم الناس في الصلاة في شهر رمضان ويصلي بهم صلاة التراويح.<sup>(٥٥)</sup>

هذان أنموذجان أكثر الرواة من ذكر أخبارهما في الكتب المتأخرة بينما هناك العديد من أمثالهم لم يذكروا كما ذكر هذان العالمان (طأووس، ووهب) لا لقلّة أهميّة الآخرين ولكن كما يبدو لي لأنّ لهذين تلاميذ نقلوا عنهما ما عندهما من علم بينما الآخرون - حسب ظننا - لم يجدوا من ينقل عنهما العلم فنحن نرى مثلاً: أسرة وهب، وإخوانه ثلاثة، وكل منهم من العلماء المعروفين بل قيل إن وهبا روى عن أخيه همام مما يدل على فضله.

والذي يهمنا في هذا الجانب أن العلماء في هذه الفترة الأولى لم يكونوا - كما حصل في العصر العباسي - عزوفين عن المشاركة في الإدارة والحكم بل نجدهم يتولون مناصب إدارية كولاية الصدقات، حيث ولي طأووس على ذلك،<sup>(٥٦)</sup> وولاية القضاء،<sup>(٥٧)</sup> ويحضرون مجالس الأمراء.<sup>(٥٨)</sup> وتولى وهب بن منبه مهمة (القصص) أو وعظ الناس.<sup>(٥٩)</sup>

ولم تكن علاقتهم منزوية بعيدة عن الناس بل يعيشون معهم ويخالطونهم. ويوم أن جاءت الخوارج من حضرموت تصدى لها وهب بن منبه بعد أن تخلت الإمارة عن التصدي لهم.<sup>(٦٠)</sup> وبالتأكيد كان معه من المتعلمين ومن تلاميذه عدد لا نستطيع تحديده ولكن لا بد أن يكون معه العدد المقبول.

ولأن هؤلاء العلماء كانت لهم مكانة خاصة عند الأمة فقد ينظر إليهم على أنهم الأمل الذي ينظر إليه الناس عندما تدلهم الأحوال. ولذلك يروي أن وهبا "كان إذا قدم مكة على ابن الزبير أجلسه معه على سريرته،"<sup>(٦١)</sup> وذلك لمكاته وشهرته.

أما علاقة العلماء بتلاميذهم فلا توجد معلومات كافية ولكن الإشارات تعطي الكثير من الدلالات، فالرجل الذي جاء يشاور وهبا في زواج ابنته<sup>(٦٢)</sup> دليل على مدى الصلة العميقة المفتحة بينه وبين تلاميذه.

وكان يمر طأووس مع تلاميذه في الطرقات فيدخل معهم سوق الوراقين. وكان يجلس معهم المجالس العلمية ويعلمهم كيف يتعلمون من غيرهم، فقد سمع لابنه عبد الله وهو يحكي ما سمعه من أحد القراء يعرف بابي خليفة القارئ الذي قرأ على علي بن أبي طالب رضى الله عنه القرآن فعلمه أن يسأل عما استشكل عليه.<sup>(٦٣)</sup>

وكان حرصهم على إدخال البهجة إلى من حولهم منها أضيلا عندهم. فقد كان طأووس إذا جاء يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى لا يدع جارية له سوداء ولا غيرها إلا أمرهن بخضاب أيديهن وأرجلهن ويقول: إنه يوم عيد.<sup>(٦٤)</sup>

أما مصادرهم المالية فهي تختلف من واحد إلى آخر فمنهم من كان يعمل في التجارة، ومنهم من كان معه أرض يعيش من خراجها، ومنهم من كان يتقاضى راتباً من الدولة نظير عمله فيها رغم تخرج بعضهم من ذلك. ورغم أننا لا نجد في مصادرنا معلومات تدلنا على الموارد المالية للعلماء بشكل واضح، إلا أن ما يأتي بين السطور يدلنا على ما وراءها فمثلاً نصح أيوب السختياني معمر بن راشد عند عزمه الرحلة إلى اليمن فقال له: "إن كنت راحلاً فألى عبد الله بن طأووس أو فالزم تجارتك."<sup>(٦٥)</sup> فالتجارة هي الحرفة الشهيرة التي كان يمتنها كثير من العلماء. ولناخذ مثلاً على ذلك طأووسا، فقد كان حريصاً على ألا يأخذ من الآخرين ويحب أن يكتفي بما عنده عما في أيدي الناس، وفي الوقت ذاته كان يدعو الله أن يجرمه كثرة المال والولد حتى لا يفتن بهما وأن يرزقه الإيمان والعمل.<sup>(٦٦)</sup> ومع هذا، كان يطيل السفر بين مكة واليمن للحج من شهر إلى شهرين<sup>(٦٧)</sup> حرصاً على مزيد من الأجر ولا يفكر في الإنفاق.

وقد وصل به الحد إلى أنه مر عليه الناس بسارق قد قبضوا عليه فافتداه بدينار وأطلقه<sup>(٦٨)</sup> ولعله وجد أن السارق كان في حاجة إلى هذا المال.. وحرص على إطلاقه قبل أن يصل إلى السلطان لأنه إذا وصل إلى السلطان فلا بد من إقامة العقوبة عليه.

أما العلوم والمعارف التي كان المسلمون يتعاطونها، ويعملون على التزود منها، فلا نكون مباغين إذا قلنا: إنه لا بد أن المسلمين كانوا يمارسون ويتلقون كل العلوم والمعارف السائدة في ذلك الوقت، وإن كانت العلوم التي أشار إليها العلماء هي العلوم الإسلامية، كعلوم الحديث وعلوم القرآن والقراءات.

ولابد أن تكون علوم اللغة التي بدأت تؤصل وتُقعد في آخر عهد الخلافة الراشدة كعلم النحو، وجمع المادة اللغوية من مصادرها بين القبائل العربية.

ومن المحتمل أن العلوم الأخرى كالطب والفلك والعلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا لابد أن يكون لها مكان بين ثقافة ذلك العصر، سواء تلقوها عن مسلمين أو غير مسلمين لأنه ثبت أن وهب بن منبه كان يتعلم الإنجيل على يد نصراني، وهو مازال صبياً.

فإذا كان التخرج منتفياً في تعلم كتب أديان الأمم من غير المسلمين فلا بد أن يكون الإقبال لتعلم العلوم والمعارف المشتهرة في ذلك العصر غير عازفين عنها.



ومن المعروف أن المدرسة اليمنية في علم التاريخ كان يرأسها وهب بن منبه ولا نظنه كان وحيد عصره بل كان معه آخرون ممن يهتم بالتاريخ ويكونون شريحة متعلمة.

ولعل الإكثار من هذه العلوم يختلف من شخص إلى آخر ولدينا مثالان واضحا. فوهب بن منبه كان يروي ويقرأ بلا حدود بينما كان منهج طأووس المثبت يؤكد على تلاميذه - بعد التثبت - ألا يسألوا أحدا عن الحديث الذي أثبتته<sup>(٦٩)</sup> وفي الوقت ذاته كان حريصا على نص الحديث في توثيقه وتحرير نصه إلى أحد أنه كان يعده حرفا حرفا.<sup>(٧٠)</sup>

ولم تصلنا معلومات كافية عن المنهج المتبع في النظام التعليمي إلا أنه من المؤكد أن الأساس الذي كان يبدأ به الطالب للتعليم هو القرآن الكريم تطبيقا لقول رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه."<sup>(٧١)</sup> وكان إلى جوار هذا يتعلمون الخط والشعر ومبادئ من الأحكام الفقهية.<sup>(٧٢)</sup>

أما أدواتهم التعليمية فلا شك أنها (القلم) و(الدواة) و(سكين خاص لبري الأقلام)<sup>(٧٣)</sup> ثم الأداة التي يكتبون عليها سواء أكانت من الورق والجلود أم أي شيء يتوافر لهم في الكتابة عليه ، وقد وجدت أسواق للوراقة من المحتمل أنها كانت توفر هذه الأدوات.

أما مدة التعلم فهي مستمرة وغير منقطعة إلا أن الطريقة كانت الإقامة مع الأستاذ للتعلم منه مدة تختلف طولا وقصرا على رغبة الطالب نفسه. فقد يمكث معه سنة أو شهرا<sup>(٧٤)</sup> أو ثلاث عشرة سنة.<sup>(٧٥)</sup>

وكان الصبي يتلقى تعليمه في عمر الست سنوات كما حصل مع وهب بن منبه فقد كان صبيا حينما كان يتلقى الإنجيل عن نصراني.<sup>(٧٦)</sup> وهكذا نخلص إلى:

- أن اليمن قبل أن يتحول للإسلام لم يكن ذا أهمية علمية ولما صار دينهم الجديد - الإسلام - يدعوهم ويحثهم على العلم والتعلم ويقول لهم لا دين بلا علم وتعلم أقبلوا على التزود بالعلوم التي توسع مداركهم لمعرفة دينهم متخذين من الصحابة وكبار التابعين مصادر للتلقي فاختلطوا بهم وعاشوا معهم في ميادين الفتوحات الإسلامية وتلقوا منهم علومهم ومعارفهم فكانوا تلامذة نجباء.

- وعاد إلى اليمن من رغب منهم في العودة واتخذوا من ولاية اليمن مقرا ومركزا يلقون فيه علومهم ويتلقون منه مزيدا من العلوم.

- وكانت الرحلة لطلب العلم - وخاصة إلى مكة والمدينة - وسيلة فعالة للالتقاء بعلماء الأمة وفقهائها وأمرائها في موسم الحج من كل عام ، وبذلك كانت تشكل عقول العلماء والتلاميذ ، وتتلاقح الأفكار والآراء ، فتكون مدارس علمية مشهورة.

- وصارت هذه اللقاءات العلمية في مكة والمدينة ميدانا لنشر ما يدور في اليمن من حركة علمية، فأقبل عليها العلماء وطلاب العلم من خارجها يقصدونها في رحلات علمية، إما طلبا للعلم والعودة إلى بلدانهم، وإما لاتخاذها مقرا دائما يتحركون منه ويعودون إليه كما هي حال معمر بن راشد.

- ومما زاد من أهمية اليمن العلمية أن موقعه البعيد عن مركز الخلافة جعله مكانا آمنا لأصحاب المذاهب المناوئة للدولة كالخوارج حيث ظهر في اليمن في عصر بني أمية أكثر من زعيم خارجي وبالتأكيد إن لهذا الفكر رجاله ومنافحين عنه.

- ولقد برزت مجموعة من المراكز العلمية في اليمن أهمها: مدينة الجند، ومدينة ذمار، ومدينة صنعاء، ومدينة عدن، ومدن حضرموت، والهجر العلمية (القرى) التي اتخذها العلماء مقرات بهجرتهم إليها. وكانت العوامل المؤثرة في وجود هذه المراكز تنحصر حول وجود علماء مؤثرين لهم جاذبية، بالإضافة إلى وجود قيادة تعطيهم متنفسا صالحا ليقوموا بدورهم العلمي.

- ورغم أن المصادر التي أرخت للعلماء فيما يعرف بالسير والطبقات لم تذكر تفصيلات عن حياتهم إلا أن ما ذكر في هذه المصادر رغم قلته واختصاره يدل على وجود حركة علمية موار، فقد وجد فيهم علماء لهم ذكر في الأمة الإسلامية كلها كطأووس ووهب اللذان كانت لهما مشاركات فعالة على مستوى الأمة الإسلامية وتولوا إدارات في الدولة، وجلسوا للتعليم والوعظ، وشاركوا في التصدي لما يهدد الأمة من خطر الفرقة. وتميزت علاقاتهم بمن حولهم بالمخالطة والمشاركة، وكما كان عطاؤهم العلمي متميزا كان عطاؤهم المادي أيضا متميزا في مجالات عدة، سواء في عطائهم لتلاميذهم أو للناس من حولهم مع ترفعهم عن الأخذ من الآخرين.

- وحيثما وجد العلماء وجدت العلوم. وكانت أشهر العلوم في هذا العصر هي علوم القرآن الكريم والحديث واللغة والشعر والتاريخ والجغرافيا، مع عدم إغفال العلوم الأخرى وإن لم يؤرخ لها لأن كيبعة الأشياء تدل على حصول مثل هذا الأمر ومما يؤكد هذا أن مصادر التعلم كانت متاحة على أوسع نطاق بحيث يمكن للمسلم أن يتعلم على يد اليهودي أو النصراني دون تخرج ما دام المسلم يحتفظ بعزته وعلوه، وما دام في علوم عامة لا علاقة لها بدين الإسلام.

- وكانت مدة التعليم غير محدودة بزمان لان التعليم من المهد إلى اللحد ومن ثم فلا تجد غرابة حينما تشاهد أناسا كبارا في السن يتعلمون على أيدي من هم أصغر سنا منهم، أو تجد أميرا يجلس للعلم على يد عالم أقل سلطة منه، فالكل يتعلم، والكل يبحث عن مصدر للتعلم، وكانت البداية من سن الخامسة حيث يعكف الصبيان على تعلم القرآن الكريم والخط ومبادئ من أحكام الفقه، بل كان يتعلم ثقافة عصره من مصادرها المتاحة في ذلك الوقت كما عرفنا أن وهبا تعلم على يد نصراني وهو مازال صبيا، وقد يتطلب التعلم أن يقيم الطالب مع أستاذه الأيام أو السنين حتى يجيد ما تعلم ثم ينتقل إلى غيره من العلوم وهكذا.

- وبالتأكيد كانت لهم أدواتهم التعليمية المتاحة في ذلك الوقت ومنها (القلم) و(الدواة) و(سكين لبري الأقلام) و مادة يكتبون عليها سواء كانت من ورق- وهو نادر- أو جلود ولحى شجر وغيرها ووجود أسواق للوراقة يؤكد ذلك.

- ورغم هذه الصورة المصغرة عن الأحوال العلمية في اليمن في العصر الأموي إلا أنها مازالت قاصرة، ويدعو الباحث إلى مزيد من البحث عن مصادر جديدة وبعثها من قبور الخزائن الخاصة والعامة فإذا ما وجدت فقد تكون الصورة أكثر اتساعا وأعمق دقة.

## أحوال اليمن العلمية في عهد بني أمية

المصادر	الرواي (ت ٤٦٠ هـ)	ابن سيرة ت، بعد (٥٨٦ هـ)	الجندبي (ت ٧٣٢ هـ)	ابن عبد الحميد (ت ٧٤٣ هـ)	الخزرجي (ت ٨١٢ هـ)	ابن الديبع (ت ٩٤٣ هـ)	يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ)
الحلفاء							
معاوية (ت ٦٠ هـ)		- عثمان بن عفان  - عتبة (صنعاء) والجندب (قاضي؛ صعفاء عبدالرحمن ابن حنبل	- عثمان - عتبة (صنعاء) والجبند استنتين. قبس الكاتب (البجد) استخافها عبته.	- عثمان - عتبة (صنعاء) والجبند استنتين. قبس الكاتب (البجد) استخافها عبته.	- عثمان - عتبة (صنعاء) والجبند استنتين وقيل .٣	- عثمان بن عفان التقي - عبة بن أبي سفبان	- عثمان - عبية بن سيفيان والجبند استتين.
يزيد بن معاوية (ت ٦٤ هـ)							

المصادر	الرازي (ت ٤٦٠ هـ)	ابن عمرة ت، بعد ٥٨٦ هـ)	الجبلي (ت ٧٣٢ هـ)	الطبري (ت ٨١٢ هـ)	ابن البيع (ت ٩٤٣ هـ)	يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ)
الخلفاء						
عبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ)	- الضحاك سنة عبد الله	- الضحاك سنة عبد الله	- الضحاك سنة عبد الله	- الضحاك سنة عبد الله	- الضحاك بن فروز عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	- الضحاك سنة عبد الله بن الرحمن أبيما
	- عبد الله سنة عبد الله	- عبد الله سنة عبد الله	- عبد الله سنة عبد الله	- عبد الله سنة عبد الله	- عبد الله بن عبد المطلب بن أبي وادة السهمي	- عبد الله سنة عبد الله
	- خالد بن الزبير ستين	- خالد بن الزبير ستين	- خالد بن الزبير ستين	- عبيدة بن الزبير خمسة أشهر	- عبيدة بن الزبير وادة السهمي	- عبد الله سنة عبد الله
	- مغيث	- مغيث بن ذني الثوجم الأزرعي (خمسة أشهر)	- مغيث بن ذني الثوجم الأزرعي (خمسة أشهر)	- مغيث بن ذني الثوجم الأزرعي (خمسة أشهر)	- مغيث بن ذني الثوجم الأزرعي (خمسة أشهر)	- عبد الله سنة عبد الله
	- حنث	- حنث	- حنث	- حنث	- حنث بن عبد الله قيس	- عبد الله سنة عبد الله
	- أبو النجود	- أبو النجود	- أبو النجود	- قيس	- قيس بن يزيد السعدي	- عبد الله سنة عبد الله
	- الضحاك (ثانية)	- الضحاك (ثانية)	- أبو النجود	- قيس	- قيس بن يزيد السعدي	- عبد الله سنة عبد الله
	- خالد بن السائب وعلى الجند / يجز بن ريسان	- خالد بن السائب وعلى الجند / يجز بن ريسان	- خالد بن السائب وعلى الجند / يجز بن ريسان	- خالد بن السائب وعلى الجند / يجز بن ريسان	- خالد بن السائب وعلى الجند / يجز بن ريسان	- عبد الله سنة عبد الله

المصادر	الرازي (ت ٤٩٠ هـ)	ابن سعد ت، بعد (٥٨٦ هـ)	الجلدي (ت ٧٣٢ هـ)	ابن عبد المجيد (ت ٧٤٣ هـ)	الطبرجي (ت ٨١٢ هـ)	ابن اللبيق (ت ٩٤٣ هـ)	يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ)
الخلفاء							
عبد الملك بن مروان (٨٦ هـ)			تابعه لكة وتولاها الحجاج محمد أخوه (صغاه) واقدا (الجبند)	تابعه لكة وتولاها الحجاج محمد أخوه (صغاه) واقدا (الجبند)	- الحجاج الحجاج فعين: محمد أخوة علي صغاه واقدا بن مسلمة التقفي علي الجند	- تابعة لكة وللحجاج الحجاج فعين: محمد بن يوسف (صغاه) واقدا بن مسلمة (الجبند) ثم عزله وجميع المخلافين أيوب بن يحيى التقفي	
			الحكم (حضر موت)	الحكم (حضر موت)	الحكم (حضر موت) (كلهم أقاموا سنه) ثم عزله واقدا وجميع المخلافين لأخيه محمد استتاب الحجاج بعد موت محمد أيوب بن يحيى التقفي	أيوب بن يحيى التقفي بعد موت محمد	
الوليد بن عبد الملك (ت ٩٦ هـ)	أيوب التقفي (٨٥) ٥ سنوات (٨٧)	محمد بن يوسف	لم يذكر شيئا	- أيوب	- أيوب بن يحيى التقفي	- أيوب بن محمد السعدي	- أيوب
سليمان بن عبد الملك (ت ٩٩ هـ)			- عروة	- عروة	- عروة	- عروة بن محمد السعدي	- عروة بن محمد السعدي
عمر بن عبد العزيز (ت ١٠١ هـ)			- عروة	- عروة	- عروة	- عروة بن محمد السعدي (القاضي: وهب)	- عروة (القاضي: وهب)
يزيد بن عبد الملك (ت ١٠٥ هـ)			- مسعود	- مسعود	- مسعود	استمر عروة فترة ثم عزل مسعود بن عوف الكلبي	- مسعود بن عوف

الولاية

المصادر	الرازي (ت ٤٦٠ هـ)	ابن عمرة ت، بعد ٥٨٦ هـ)	الجبلي (ت ٧٣٢ هـ)	ابن عبد الجيد (ت ٧٤٣ هـ)	الخزرجي (ت ٨١٢ هـ)	ابن الديبع (ت ٩٤٣ هـ)	يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ)
المؤلفاء	السلالة						
هشام بن عبد الملك (ت ١٢٥ هـ)	- يوسف بن عمر التقفي (٨٨) على صنعاء	- يوسف ١٣ سنة - الصلت ٥ سنين	- مسعود (سنة) - يوسف على المخاليف الثلاثة (١٣ سنة) - فاطمة على صنعاء القطريش بن فيروز الضحاك بن فيروز - الصلت (خمسة سنين)	- مسعود (سنة) - يوسف على اليمن كله (١٣ سنة) فاطمة القطريش - الصلت نيابة عن أبيه (خمسة سنين)	- مسعود بن عرفف (سنة)	- يوسف بن عمر التقفي (١٣ سنة) قاضي على صنعاء: القطريش - الصلت نيابة عن أبيه	- مسعود - يوسف بن عمر التقفي (١٣ سنة) قاضي على صنعاء: القطريش - الصلت نيابة عن أبيه
الوليد بن يزيد بن عبد الملك (ت ١٢٦ هـ)		- مروان بن كد بن يوسف التقفي	- مروان - مروان	- مروان - الضحاك (قاضي يحيى بن شرجيل)	- الضحاك بن وائل السكسكي يحيى	- مروان بن محمد بن يوسف التقفي - الضحاك بن وائل السكسكي	- مروان بن محمد بن يوسف - الضحاك بن واصل
مروان بن محمد (ت ١٣٢ هـ)		- عروة (هكذا) ولم يذكر غيره	- عروة (هكذا) ولم يذكر غيره	- عروة (هكذا) ولم يذكر غيره	- القاسم بن عمر التقفي عبد الملك بن عطية (ت ١٣ هـ) الوليد بن عروة بن محمد السعدي (إلى أن قتل مروان بن محمد)	- القاسم بن عمر التقفي عبد الملك بن محمد بن عطية (ت ١٣ هـ) الوليد بن عروة بن محمد السعدي (إلى أن قتل مروان بن محمد)	- القاسم بن عمر التقفي عبد الملك الوليد

## التعليقات

- (١) متفق عليه.
- (٢) انظر: أمين مدني، التاريخ العربي ومصادره (الجزء الثاني من العرب في أحقاب التاريخ)، ٢٠٣-٢١٣؛ وشاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ١: ٧٤-٨٣.
- (٣) ابن حبيب، المحبر، ٣١٩.
- (٤) مسلم، صحيح، ٦: ١٥٦-١٥٨؛ ابن حجر: الإصابة، ٢: ٢١٠، مثل ضماد بن ثعلبة الأزدي.
- (٥) ابن جليل، طبقات الأطباء، ٥٤.
- (٦) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢: ٤٠٠، ٤٠١؛ سيد قطب، في ظلال القرآن، طبعة الشروق، ٣: ١٧٣٤، ١٧٣٥.
- (٧) ابن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٤٥.
- (٨) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢: ٣٧٣ (بهامش الإصابة).
- (٩) ابن حجر، الإصابة، ٢: ٣٦٠.
- (١٠) ابن حجر، الإصابة، ٣: ٤٢٧، والحديث رواه الترمذي.
- (١١) ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ٢٠١.
- (١٢) كان من أصحابه أي تلامذته: سعد الأعرج أحد القضاة المشهورين باليمن؛ ابن سعد، الطبقات، ٥: ٥٣٥.
- (١٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥: ٥٢٣-٥٣٥.
- (١٤) الجند: مدينة سابقا وقرية حاليا. تقع في الشرق الشمالي من مدينة تعز، تبعد عنها بـ ٢٢ كيلو مترا؛ المقحفي، معجم البلدان، ١٤٦.
- (١٥) ابن سعد، الطبقات، ٥: ٥٣٧-٥٤٢. وطأووس بن كيسان: هو أبو عبد الرحمن مولى بُحير بن ريسان الحميري الذي تولى إمارة اليمن في عهد الخليفة يزيد بن معاوية، وصار طأووس نفسه أميرا على الصدقة في عهد محمد بن يوسف الثقفي، ومع هذا كان يكره التقرب إلى الوالي محمد بن يوسف؛ انظر: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٦.
- (١٦) ذمار: مدينة تقع جنوبي صنعاء بمسافة ٩٩ كيلومترا؛ المقحفي، معجم البلدان، ٢٥٩.
- (١٧) ابن سعد، الطبقات، ٥: ٥٤٣؛ ابن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٥٧.
- (١٨) المقحفي، معجم البلدان، ٣٩٦، ٣٩٧.
- (١٩) انظر: ابن سعد، الطبقات، ٥: ٥٤٤، ٥٤٥.
- (٢٠) ابن سعد، الطبقات، ٥: ٥٤٦.
- (٢١) باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢: ٩٩، ١٠٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ٤: ٣٩٤؛ ابن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٥١.
- (٢٢) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٦٦؛ باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢: ٦٤.
- (٢٣) انظر: الخزرجي، المسجد المسبوك، ٢٢، ٢٣؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ٢٦؛ الخزرجي، اليمن في عهد الولاة، ٧٠؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ١: ١٠٧، ١١٩.
- (٢٤) إسماعيل الأكوع، هجر العلم ومعاقله، ١: ٥.
- (٢٥) الهمداني، الإكليل، ٢: ٣٠١؛ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٤٦٨؛ ابن سمرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، ٦٤.
- (٢٦) ابن سعد، الطبقات، ٥: ٥٤٠؛ مرطأووس على بيعاص مصاحف فاستاء من بيعها، ومن المرجح أن بجوارها كتب تباع في سوق الوراق.
- (٢٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١: ١٢٢-١٢٤.
- (٢٨) ابن حجر، الإصابة، ٣: ٥٥٩.



- (٢٩) ابن حجر، التهذيب، ٤ : ٣٩٤ ؛ باخرمة، تاريخ ثغر عدن، ٢ : ٩٩.
- (٣٠) ابن حجر، التهذيب، ٣ : ٥٠، ٥١.
- (٣١) ابن حجر، التقريب، ٣٨٩.
- (٣٢) منهم صفوان بن يعلى بن أمية الذي كان من رواة الصحيح ؛ ابن حجر، التهذيب، ٤ : ٣٧٩.
- (٣٣) أمر الحاج القفي أخاه محمدا- أمير اليمن- أن يقرأ القرآن على أفضل من يقرأ عليه في اليمن فقرأ على وهب بن منبه ؛ الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٧٥.
- (٣٤) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٣٩.
- (٣٥) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ١٩٨ - ٢٠١، ٢٠٤ - ٢٠٦.
- (٣٦) ابن حبان، طبقات فقهاء، ٦٥، ٦٦.
- (٣٧) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٦-٦٦.
- (٣٨) الجندي، السلوك، ١ : ٩٣-١٢٨.
- (٣٩) ابن حجر، تهذيب، ٥ : ٨.
- (٤٠) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٦.
- (٤١) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤١، "فكان يقول للرجل : تزكى رحمك الله مما أعطاك الله، فإن أعطانا أخذناه وإن تولى لم نقل تعال."
- (٤٢) الجندي، السلوك، ١ : ٩٤.
- (٤٣) الجندي، السلوك، ١ : ٩٤.
- (٤٤) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٣٩.
- (٤٥) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤٢.
- (٤٦) ابن سعد، الطبقات، ١١ : ١٤٧.
- (٤٧) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤٣ ؛ ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٦.
- (٤٨) ابن حجر، تهذيب، ١١ : ١٤٧.
- (٤٩) ابن حجر، تهذيب، ١١ : ١٤٨.
- (٥٠) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٧.
- (٥١) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٦٧، ٣٦٨.
- (٥٢) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٧٤.
- (٥٣) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٧٦.
- (٥٤) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٧٦، ٣٧٧.
- (٥٥) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٧٧.
- (٥٦) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤١.
- (٥٧) ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ٥٧.
- (٥٨) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤١.
- (٥٩) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٧٦.
- (٦٠) الذهبي، سير، ٤ : ٥٥٣-٥٥٥ ؛ الخزر جي، المسجد، ٢٢ ؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمانى، ١ : ١٠٧.

- (٦١) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٦٧.
- (٦٢) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٩٢.
- (٦٣) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٤٠٤.
- (٦٤) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤٠.
- (٦٥) الجندي، السلوك، ١ : ١١٧.
- (٦٦) الذهبي، سير، ٥ : ٤٢ ؛ ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤٠.
- (٦٧) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤٢.
- (٦٨) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤٠.
- (٦٩) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٣٩.
- (٧٠) ابن سعد، الطبقات، ٥ : ٥٤١.
- (٧١) رواه البخاري والترمذي وأحمد وأبو داود وابن ماجه ؛ انظر: العجلوني، كشف الخفاء، ١ : ٣٩٢.
- (٧٢) مجهول، تاريخ اليمن، ق ١٠٦ ب، ١١٣ أ ؛ مسلم اللحجي، تاريخ مسلم، ق ١١٨ ؛ يحيى بن الحسين، طبقات الزيدية الصغرى، ٨١.
- (٧٣) مجهول، تاريخ اليمن، ق ١١٣ م.
- (٧٤) يحيى بن الحسين، طبقات الزيدية، ١٨ ؛ مسلم اللحجي، تاريخ مسلم، ق ١٢، ١٣.
- (٧٥) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٨٣. صحب وهب بن منبه عبد الله بن عباس ثلاث عشرة سنة.
- (٧٦) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ٣٨٥.